مكانة القرآن الكريم

فى المجتمع الاسلامى

آية الله العظمى السيد محمد
الحسينى الشيرازى (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

مكانة القرآن الكريم فى المجتمع الإسلامى

كاتب:

محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسة المجتبى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

مكانة القرآن الكريم فى المجتمع الإسلامى

اشارة

اسم الكتاب: مكانة القرآن الكريم فى المجتمع الإسلامى

المؤلف: حسينى شيرازى، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ١٣٨٠ ش

اللغة: عربى

عدد المجلدات: ١

الناشر: موسسه المجتبى

مكان الطبع: بيروت لبنان

تاريخ الطبع: ١۴٢۴ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ

لّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مّتَصَدّعاً مّنْ خَشْيَةِ اللّهِ

وَتِلْكَ الأمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنّاسِ

لَعَلّهُمْ يَتَفَكّرُونَ

سورة الحشر: ٢١

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد خير الورى أجمعين، وعلى آله الغر الميامين.

القرآن الكريم كتاب هداية لإخراج الناس من الظلمات إلى النور. وقد وصى به النبى صلى الله عليه و اله فى حديث الثقلين المشهور بين المسلمين جميعاً حيث قال النبى صلى الله عليه و اله: «معاشر الناس، إنى راحل عن قريب ومنطلق إلى المغيب، فأودعكم وأوصيكم بوصية فاحفظوها: إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبداً» ().

وفى حديث آخر قال صلى الله عليه و اله: «إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى، ومن أحب عترتى فليحب القرآن ومن أحب القرآن فليحب المساجد» ()....

وكان تأكيد النبى صلى الله عليه و اله على هذه المسألة نابع من ضرورة إقامة امتداد رسالى من سنخ النبوة لأنه لا نبى بعد الرسول صلى الله عليه و اله وهو خاتم الأنبياء عليهم السلام. وهذا الامتداد متمثل بالقرآن الكريم الحاوى على جميع مقومات التجارب الناجحة للمجتمعات البشرية على مر العصور. والمبين لجميع أسباب الفشل والانحدار بكل مستوياتها، من خلال قوانين وسنن إلهية ثابتة لا تقبل التحدى.

وكان فى عِدل القرآن الكريم: القرآن الناطق، وهم أهل البيت عليهم السلام الذين فسروا هذا القرآن وبينوا تأويله وموارد تنزيله وناسخه ومنسوخه، وليس بمقدور أحد غيرهم أن يؤدى ما فعلوه. حيث إنهم عليهم السلام توارثوا هذا المقام الإلهى من رسول الله

صلى الله عليه و اله الذى نزل عليه القرآن حتى وصل الأمر إلى صاحب العصر والزمان الحجة بن الحسن المهدى عليهما السلام.

وكان نزول القرآن الكريم آية إعجاز مع دعوة النبى صلى الله عليه و اله لاتفنى عجائبه، لاحتوائه على الحقائق فى جوانب متعددة وكان جامعاً موجزاً بليغاً فى كل ما تحتاجه البشرية فى كل عصر ومصر، وهو فى كل يوم غضٌ طريٌ عظيمٌ.

ولكن للأسف نرى المسلمين اليوم لا يتعاملون مع القرآن بالشكل المطلوب؛ لأنهم ابتعدوا عنه، وتصوروا أن الحلول والإيديولوجيات الغربية والشرقية المستوردة لقضاياهم هى الأنجح، فكانوا بهذا أسارى بيد القوى الأجنبية والاستعمارية.

والقرآن الكريم كما كان هو العلاج الصحيح لمشاكل الإنسانية فى العصور المتقدمة، كذلك هو العلاج الناجح والحل الواقعى لمشاكل الإنسانية فى العصر الحاضر والمستقبل.

وفى هذا السياق نطرح بين يديك عزيزى القارئ هذا الكتاب المعنون ب (مكانة القرآن الكريم فى المجتمع الإسلامى) الذى أفاد به المسلمين سماحة المرجع الدينى الراحل الإمام الشيرازى (أعلى الله درجاته) الذى كانت له وقفات متنوعة على شتى المواضيع الإسلامية، ملأ بها الفراغ الفكرى للقارئ المسلم ولغيره.

فقد تناول الإمام الراحل (أعلى الله درجاته) الموضوع بشكل واقعى نابعاً من الضرورة التى يراها ? فى جلب انتباه المسلمين لكتابهم المقدس ورفع الغفلة عنهم.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة فى نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع الراحل (أعلى الله درجاته) والتى ألقاها ? فى فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن فى العراق والكويت وإيران..ثم راجعها وأضاف عليها ما يناسبها.

نرجو من المولى العلى القدير أن يوفقنا لطبع ونشر ما يتواجد منها، وأملًا بالسعى من أجل تحصيل المفقود منها وإخراجه إلى النور، لنتمكن من نشر سلسلة إسلامية كاملة ومختصرة، تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ٥٩٥٥/ ١٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

أهمية اتباع القرآن

قال تبارك وتعالى?: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن هذا القرآن هو النور المبين، والحبل المتين، والعروة الوثقى إلى أن قال صلى الله عليه و اله: من استضاء به نوّره الله، ومن اعتقد به فى أموره عصمه الله، ومن تمسك به أنقذه الله، ومن لم يفارق أحكامه رفعه الله، ومن استشفى به شفاه الله، ومن آثره على ما سواه هداه الله، ومن طلب الهدى فى غيره أضله الله، ومن جعله شعاره ودثاره أسعده الله، ومن جعله إمامه الذى يقتدى به ومعوّله الذى ينتهى إليه، أداه الله إلى جنات النعيم، والعيش السليم؛ فلذلك قال?: هدىً ?يعنى: هذا القرآن هُدىً و?بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ() ?يعنى بشارةً لهم فى الآخرة» ()....

وروى عن أمير المؤمنين ? أنه قال: «ترد على أحدهم القضية فى حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه، ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله، ثم تجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذى استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا، وإلههم واحد، وكتابهم

واحد! أ فأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه؟ أم نهاهم عنه فعصوه؟ أم أنزل الله دیناً ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه؟ أم كانوا شركاء له، فلهم أن یقولوا وعلیه أن یرضی؟ أم أنزل الله دیناً تاماً فقصّر الرسول صلی الله علیه و اله عن تبلیغه وأدائه، والله سبحانه یقول: ?ما فَرَّطْنا فِی الْكِتابِ مِنْ شَیْءٍ()?وفیه تبیان كل شیء، وذكر أن الكتاب یصدق بعضه بعضاً، وأنه لا اختلاف فیه، فقال سبحانه?: وَلَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً كَثِیراً() ?وإن القرآن ظاهره أنیق، وباطنه عمیق، لاتفنی عجائبه، ولا تنقضی غرائبه، ولا تكشف الظلمات إلا به» ().

وروی عن الإمام أبی عبد الله الصادق علیه السلام قال: «من قرأ القرآن وهو شابٌّ مؤمن، اختلط القرآن بلحمه ودمه، وجعله الله عزوجل مع السفرة الكرام البررة، وكان القرآن حجیزاً عنه یوم القیامة، یقول: یا رب، إن كل عامل قد أصاب أجر عمله غیر عاملی، فبلِّغ به أكرم عطایاك، قال: فیكسوه الله العزیز الجبار حلّتین من حلل الجنة، ویوضع على رأسه تاج الكرامة، ثم یقال له: هل أرضیناك فیه؟ فیقول القرآن: یا رب، قد كنت أرغب له فیما هو أفضل من هذا، فیعطی الأمن بیمینه والخلد بیساره، ثم یدخل الجنة، فیقال له: اقرأ واصعد درجة، ثم یقال له: هل بلغنا به وأرضیناك؟ فیقول: نعم، قال: ومن قرأه كثیراً، وتعاهده بمشقة من شدة حفظه، أعطاه الله عزوجل أجر هذا مرتین» ().

لذا یجب تطبیق الفكر والعمل وفق تعلیمات وإرشادات القرآن الكریم فی كافة مجالات الحیاة، مضافاً إلی التمسك بأهل البیت علیهم السلام فإنهم عِدل القرآن. ولا یصح العمل بالقیاس() مثلًا كما كان یصنع أبو حنیفة، وهو مؤسس المذهب الحنفی القائل بالرأی والقیاس()، وكان هذا الرجل یدعو الناس ضد المنصور الدوانیقی وقد قیل أنه بسبب ذلك قتل على ید المنصور؛ ولهذا یعتبره أتباعه شهیداً، وأبو حنیفة هذا درس سنتین من عمره عند الإمام الصادق علیه السلام حتی روی عنه قوله: «لولا السنتان لهلك النعمان» ()، وكان عندما یأتی إلی المدینة یذهب إلی زیارة الإمام الصادق علیه السلام مراراً وتكراراً.

الراسخون فی العلم

قال تبارك وتعالی?: بَلِ اتَّبَعَ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَهْواءهُمْ بِغَیْرِ عِلْمٍ().?

وقال سبحانه?: أَفَمَنْ كانَ عَلی بَیِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُیِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْواءهُمْ().?

وعن برید بن معاویة عن أحدهما علیهما السلام فی قول الله عزوجل?: وَما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ(): «?فرسول الله صلی الله علیه و اله أفضل الراسخین فی العلم، قد علمه الله عزوجل جمیع ما أنزل علیه من التنزیل والتأویل، وما كان الله لینزل علیه شیئاً لم یعلمه تأویله، وأوصیاؤه من بعده یعلمونه كله، والذین لا یعلمون تأویله إذا قال العالم فیهم بعلم فأجابهم الله بقوله?: یَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا() ?والقرآن خاص وعام، ومحكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ، فالراسخون فی العلم یعلمونه» ().

ودخل قتادة بن دعامة() على أبی جعفر علیه السلام فقال له: «یا قتادة، أنت فقیه أهل البصرة؟».

فقال: هكذا یزعمون.

فقال أبو جعفر علیه السلام: «بلغنی أنك تفسر القرآن؟».

فقال له قتادة: نعم.

فقال له أبو جعفر علیه السلام: «فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت وأنا أسألك إلی أن قال أبو جعفر علیه السلام ویحك یا قتادة، إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت قد فسرته من الرجال فقد هلكت وأهلكت، ویحك یا قتادة إنما یعرف القرآن من خوطب به» ().

احتجاج الإمام الصادق علیه السلام

وفی روایة أن الإمام الصادق علیه السلام قال لأبی حنیفة لما دخل علیه: «من أنت؟».

قال: أبو حنیفة.

قال علیه السلام: «مفتی أهل العراق؟».

قال: نعم.

قال علیه السلام: «بما تفتیهم؟».

قال: بکتاب الله.

قال علیه السلام: «وإنک لعالم بکتاب الله، ناسخه ومنسوخه، ومحکمه ومتشابهه؟».

قال: نعم.

قال: «فاخبرنی عن قول الله عزوجل ?: وَقَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ ()، ?أی موضع هو؟».

قال أبو حنیفة: هو ما بین مکة والمدینة.

فالتفت أبو عبد الله علیه السلامإلی جلسائه وقال: «نشدتکم بالله، هل تسیرون بین مکة والمدینة ولا تأمنون علی دمائکم من القتل، وعلی أموالکم من السرق؟».

فقالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله علیه السلام: «ویحک یا أبا حنیفة، إن الله لا یقول إلا حقاً، أخبرنی عن قول الله عزوجل ?: وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً () ?أی موضع هو؟».

قال: ذلک بیت الله الحرام.

فالتفت أبو عبد الله علیه السلام إلی جلسائه وقال: «نشدتکم بالله، هل تعلمون أن عبد الله بن الزبیر وسعید بن جبیر دخلاه فلم یأمنا القتل؟».

قالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبد الله علیه السلام: «ویحک یا أبا حنیفة! إن الله لا یقول إلا حقاً».

فقال أبو حنیفة: لیس لی علم بکتاب الله، إنما أنا صاحب قیاس.

فقال أبو عبد الله علیه السلام:» فانظر فی قیاسک إن کنت مقیسا، أیما أعظم عند الله القتل أو الزنا؟».

قال: بل القتل.

قال علیه السلام: «فکیف رضی فی القتل بشاهدین، ولم یرض فی الزنا إلا بأربعة؟».

ثم قال له: «الصلاة أفضل أم الصیام؟».

قال: بل الصلاة أفضل.

قال علیه السلام: «فیجب علی قیاس قولک علی الحائض قضاء ما فاتها من الصلاة فی حال حیضها دون الصیام، وقد أوجب الله تعالی علیها قضاء الصوم دون الصلاة».

قال له علیه السلام: «البول أقذر أم المنی؟».

قال: البول أقذر.

قال علیه السلام: «یجب علی قیاسک أن یجب الغسل من البول دون المنی، وقد أوجب الله تعالی الغسل من المنی دون البول».

قال: إنما أنا صاحب رأی.

قال علیه السلام: «فما تری فی رجل کان له عبد فتزوج وزوج عبده فی لیلة واحدة، فدخلا بامرأتیهما فی لیلة واحدة، ثم سافرا وجعلا

امرأتیهما فی بیت واحد وولدتا غلامین، فسقط البیت علیهم فقتل المرأتین وبقی الغلامان، أیهما فی رأیک المالک وأیهما المملوک؟ وأیهما الوارث وأیهما الموروث؟».

قال: إنما أنا صاحب حدود.

قال: «فما تری فی رجل أعمی فقأ عین صحیح، وأقطع قطع ید رجل، کیف یقام علیهما الحد؟».

قال: إنما أنا رجل عالم بمباعث الأنبیاء.

قال: «فأخبرنی عن قول الله تعالی لموسی وهارون حین بعثهما إلی فرعون?: لَعَلَّهُ یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی()?و(لعل) منک شک؟».

قال: نعم.

قال: «وکذلک من الله شک إذ قال?: لَعَلَّهُ؟».?

قال أبو حنیفة: لا علم لی.

قـال: «تزعم أنـک تفتی بکتاب الله ولست ممن ورثه، وتزعم أنک صاحب قیاس وأول من قاس إبلیس لعنه الله، ولم یبن دین الإسـلام علی القیـاس، وتزعم أنـک صـاحب رأی، وکـان الرأی من رسول الله صـلی الله علیه و اله صوابـا ومن دونه خطـأ؛ لأـن الله تعـالی قال: ?لِتَحْکُمَ بَیْنَ النَّاسِ بِمـا أَراکَ اللهُ()، ?ولم یقـل ذلـک لغیره، وتزعم أنک صاحب حـدود ومن أنزلت علیه أولی بعلمها منک، وتزعم أنـک عـالم بمبـاعث الأنبیـاء ولخـاتم الأنبیـاء أعلم بمبـاعثهم منـک، ولولاـ أن یقال: دخل علی ابن رسول الله فلم یسأله عن شـیء، ما سألتک عن شیء، فقس إن کنت مقیسا».

قال أبو حنیفة: لا أتکلم بالرأی والقیاس فی دین الله بعد هذا المجلس.

قال: «کلا؛ إن حب الرئاسة غیر تارکک کما لم یترک من کان قبلک» ().

وروی فی حدیث آخر عن بعض أصـحاب أبی عبد الله علیه السـلام قال: کنت عند أبی عبد الله علیه السـلام إذ دخل علیه غلام کندة، فاسـتفتاه فی مسألة فأفتاه فیها، فعرفت الغلام والمسألة، فقدمت الکوفة، فدخلت علی أبی حنیفة فإذا ذاک الغلام بعینه یستفتیه فی تلک المسألة بعینها، فأفتاه فیها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله علیه السلام، فقمت إلیه فقلت: ویلک یا أبا حنیفة، إنی کنت العام حاجا فأتیت أبا عبد الله علیه السلام مسلما علیه فوجدت هذا الغلام یستفتیه فی هذه المسألة بعینها، فأفتاه بخلاف ما أفتیته؟!

فقال: وما یعلم جعفر بن محمد! أنا أعلم منه؛ أنا لقیت الرجال وسمعت من أفواههم، وجعفر بن محمد صحفی.

فقلت فی نفسی: والله، لأحجن ولو حبوا. قال: فکنت فی طلب حجة فجاءتنی حجة، فحججت، فأتیت أبا عبد الله علیه السلام فحکیت له الکلام فضحک، ثم قال: «أما فی قوله: إنی رجل صحفی فقد صدق، قرأت صحف إبراهیم وموسی».

فقلت له: ومن له بمثل تلک الصحف؟ قال: فما لبث أن طرق الباب طارق وکان عنده جماعة من أصحابه، فقال للغلام: «انظر من ذا».

فرجع الغلام، فقال: أبو حنیفة.

قال: «أدخله» فدخل فسـلم علی أبی عبد الله علیه السـلام فرد علیه السـلام، ثم قال أبو حنیفة: أصـلحک الله، أتأذن لی فی القعود، فأقبل علی أصـحابه یحـدثهم ولم یلتفت إلیه، ثم قال الثانیـة والثالثـة، فلم یلتفت إلیه، فجلس أبو حنیفـة من غیر إذنه، فلما علم أنه قـد جلس التفت إلیه فقال: «أین أبو حنیفة؟».

فقال: هو ذا أصلحک الله.

فقال: «أنت فقیه أهل العراق؟».

قال: نعم.

قال: «فبما تفتیهم؟».

قال: بکتاب الله وسنة نبیه.

قال: «يا أبا حنيفة، تعرف كتاب الله حق معرفته، وتعرف الناسخ والمنسوخ؟».

قال: نعم.

قال: «يا أبا حنيفة، ولقد ادعيت علما، ويلك، ما جعل الله ذلك إلا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويلك، ولا هو إلا عند الخاص من ذرية نبينا صلى الله عليه و اله وما ورثك الله من كتابه حرفاً؛ فإن كنت كما تقول ولست كما تقول، فأخبرنى عن قول الله عزوجل ...?فسأله عليه السلام مسائل عجز عن جوابها، إلى أن قال الراوى: فقنع رأسه أبو حنيفة وخرج وهو يقول: أعلم الناس ولم نره عند عالم. الحديث().

إذن، لعل مراد الإمام ? من هذا الحوار أن يظهر لأبى حنيفة وغيره بأنه لا يملك تلك المعرفة والإحاطة الكاملة بكتاب الله عزوجل، وأن القياس باطل لا يجوز الاعتماد عليه فى الشريعة الإسلامية وأراد عليه السلام أن يبين أيضاً: أن وارث العلم بكتاب الله هو النبى الأعظم صلى الله عليه و اله ومن بعده هم أهل بيت النبوة عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. وهم الأولى بالاتباع من غيرهم حيث قال عزوجل?: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ().? وقال تعالى?: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى() ?فإنه تجب مودة أهل البيت عليهم السلام واتباعهم بنص القرآن الكريم. والمراد من قول الإمام الصادق عليه السلام لأبى حنيفة بأنك لم ترث حرفاً من القرآن، أى أنك لم تعرف جانباً واحداً من القرآن الكريم.

أما قوله سبحانه وتعالى?: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ عَلى حَرْفٍ().?

فقد جاء فى تفسير الآية: أى: على ضعف فى العبادة كضعف القائم على حرف، أى: طرف حبل أو نحوه، عن على بن عيسى قال: وذلك من اضطرابه فى طريق العلم إذا لم يتمكن من الدلائل المؤدية إلى الحق، فينقاد لأدنى شبهة لا يمكنه حلّها، وقيل?: عَلى حَرْفٍ، ?أى: على شك، عن مجاهد. وقيل: معناه إنه يعبد الله بلسانه دون قلبه.()

فالجانب الواحد أوقع أبا حنيفة فى الشبهة، فى حين أن للقرآن الحكيم جوانب متعددة..

شمولية القرآن الكريم

إن القرآن الكريم له جوانب متعددة، فمن جانب: يتحدث القرآن الكريم عن أصول الدين من التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد، حيث قال تعالى فى التوحيد?: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ? اللهُ الصَّمَدُ ? لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ? وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ().?

وفى عدله عزوجل قال?: إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْراً عَظِيماً().?

وفى إرسال الرسل والأنبياء عليهم السلام قال تعالى?: قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ?إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ? ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ().?

وقال سبحانه?: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ().?

وقال تعالى ?: لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ().?

وقال سبحانه?: وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَ رِجَالاً نُوحِى إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ?بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ().?

وفى الإمامة قال عزوجل ?: إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ().?

وقال عزوجل فى تنصيب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام?: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ().?

وقال سبحانه فى المعاد?: إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلاَ مِنْ

بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ ?إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعْدَ اللهِ حَقّاً إِنَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِىَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ().?

ومن جانب آخر: یتحدث عن فرع الدین فیبحث أهمیة الصلاة والصوم والحج وأمثالها من الأعمال العبادیة، فقال تبارک وتعالی فی الصلاة?: وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ().?

وقال سبحانه?: أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً().?

وقال عزوجل فی الصیام?: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ?أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ?شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ().?

وقال تبارک وتعالی فی الحج?: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ?فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ().?

ومن جانب ثالث: یبحث عن موضوع السیاسة والاقتصاد والاجتماع.

ومن جانب آخر: یبحث عن الحرب والصلح.

ومن جانب: یتحدث عن شؤون الفرد والمجتمع والأسرة وهکذا.

حتی یستوعب فی بحثه کل جوانب حیاة الإنسان المادیة والمعنویة.

ثم إن هذه المواضیع التی تضمنها القرآن الکریم إنما یتحدث عنها بشکل مجمل مفید. أما تفسیرها وتأویلها فعلمه عند رسول الله? وأهل بیته الطاهرین علیهم السلام.

وهذا من حقائق الإعجاز القرآنی کونه جامعاً کل شیء، ومبیناً بیاناً بلیغاً موجزاً کل ما تحتاجه البشریة فی کل عصر ومصر، فلو فصلت آیة واحدة تفصیلاً کاملاً لنفدت البحار مداداً والأشجار أقلاماً وما نفدت کلمات الله. قال تعالی?: قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّى لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً().?

قال أبو عبد الله علیه السلام: «إن الله تبارک وتعالی أنزل فی القرآن تبیان کل شیء، حتی والله ما ترک الله شیئاً یحتاج إلیه العباد؛ حتی لا یستطیع عبد یقول: لو کان هذا أنزل فی القرآن إلا وقد أنزله الله فیه» ().

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «أیها الناس، إن الله تبارک وتعالی أرسل إلیکم الرسول صلی الله علیه و اله وأنزل إلیه الکتاب بالحق، وأنتم أمیون عن الکتاب ومن أنزله، وعن الرسول ومن أرسله، علی حین فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم، وانبساط من الجهل، واعتراض من الفتنة، وانتقاض من المبرم وعمی عن الحق، واعتساف من الجور، وامتحاق من الدین، وتلظ من الحروب، علی حین اصفرار من ریاض جنات الدنیا، ویبس من أغصانها، وانتثار من ورقها، ویأس من ثمرها، واغورار من مائها، قد درست أعلام الهدی، فظهرت أعلام الردی، فالدنیا متهجمة فی وجوه أهلها، مکفهرة مدبرة غیر مقبلة، ثمرتها الفتنة وطعامها الجیفة، وشعارها الخوف ودثارها السیف، مزقتم کل ممزق، وقد أعمت عیون أهلها، وأظلمت علیها أیامها، قد قطعوا أرحامهم، وسفکوا دماءهم، ودفنوا فی التراب الموءودة بینهم من أولادهم، یجتاز دونهم طیب العیش ورفاهیة خفوض الدنیا، لا یرجون من الله ثواباً، ولا یخافون والله منه عقاباً، حیهم أعمی نجس، ومیتهم فی النار مبلس، فجاءهم بنسخة ما فی الصحف الأولی، وتصدیق الذی بین یدیه، وتفصیل الحلال من ریب الحرام، ذلک القرآن، فاستنطقوه، ولن ینطق لکم، أخبرکم عنه: إن فیه علم ما مضی وعلم ما یأتی إلی یوم القیامة، وحکم ما بینکم، وبیان ما أصبحتم فیه تختلفون، فلو سألتمونی عنه لعلمتکم» ().

وقـال أبو عبـد الله عليه السـلام: «قـد ولـدنى رسول الله صـلى الله عليه و اله وأنـا أعلم كتاب الله، وفيه بـدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة، وفيه خبر السـماء وخبر الأرض، وخبر الجنة وخبر النار، وخبر ما كان وخبر ما هو كائن، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفى، إن الله يقول: فيه تبيان كل شىء» ().

القرآن الناطق

جعل الله (سبحانه وتعالى) الأئمة الأطهار عليهم السـلام القرآن الناطق الذين فسّروا لنا القرآن وبيّنوا تأويله، الواحد تلو الآخر؛ فمثلًا: لم يتطرق أحد إلى تفصيل قصـص أنبياء الله نوح وإبراهيم ويعقوب وسائر الأنبياء الآخرين عليهم السـلام كما تطرق أئمتنا الأطهار عليهم السـلام، وليس بمقدور أحد غيرهم البحث فى تفصيل حياة هؤلاء المعصومين عليهم السـلام وهذا التوضيح والتفسير لقصص الأنبياء أخذوه هم عليهم السـلام من الرسول الأعظم صـلى الله عليه و اله وتوارثوه الواحد تلو الآخر حتى وصل الأمر إلى الإمام صاحب العصر الحجة بن الحسن (روحى لمقدمه الفداء).

وهكذا بالنسبة إلى سائر علوم القرآن.

قـال أمير المؤمنين عليه السـلام: «إن الله تبـارك وتعالى طهّرنا وعصـمنا وجعلنا شـهداء على خلقه وحجته فى أرضه، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «نحن الراسخون فى العلم ونحن نعلم تأويله» ().

إذن، لاـ يمكن لأـبى حنيفـة وقتادة وغيرهما أن يعرفوا شـيئاً من علوم القرآن ما لم يرجعوا إلى العترة الطاهرة أهل البيت عليهم السـلام الـذين هم العـدل الثانى للقرآن وإنهم لا يفترقون عن القرآن حتى يردا الحوض معاً، وهـذا ما جاء عن النبى صـلى الله عليه و اله بقوله: «إنى تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتى أهل بيتى، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علىّ الحوض» ().

النبى الأعظم صلى الله عليه و اله وتلاوة القرآن

ذكر المؤرخون أن النبى الأـعظم صـلى الله عليه و اله كـان يقرأ القرآن فى وقت السـحر غالباً حيث الناس نيام لم يستيقظوا بعـد، وكان أيضـاً يقرأ القرآن لأصـحابه بصوت حزين وجـذاب تميل إليه القلوب وتقشـعر له الأجساد، ويبعث الروح الإيمانيـة فى نفوسـهم، فكان يسـمعهم الآيـات الإلهيـة، وكـان يـدعو أيضـاً إلى تعلم القرآن وتعليمه، فهناك آيات وروايات كثيرة تؤكـد على أهميـة تلاوة القرآن والسعى إلى تعلمه وفهم معانيه().

سئل أبو عبد الله عليه السـلام عن قول الله عزوجل?: وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا() ?قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: بينه تبياناً، ولا تهذّه () هذّ الشعر، ولا تنثره نثر الرمل؛ ولكن افزعوا به قلوبكم القاسية، ولا يكن هم أحدكم آخر السورة» ().

وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قال: «لقاح الإيمان تلاوة القرآن» ().

وقال النبى صلى الله عليه و اله: «يا سلمان عليك بقراءة القرآن فإن قراءته كفارة للذنوب.. وتنزل على صاحبه الرحمة..» ().

ولهـذا عنـدما سألوا من ابن هشام مؤلف كتاب (مغنى اللبيب)() الـذى يضم فى طياته ثمانية أجزاء من القرآن الكريم تقريباً على بعض الأـقوال: لمـاذا لم تكتب أرقام الآيات والسور التى ذكرتها فى كتابك؟ فأجاب متعجباً: وهل هناك من يقرأ كتاب (مغنى اللبيب) ولم يحفظ القرآن الكريـم؟!.

نبذ الكتاب

قال تعالى?: فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا().?

النبـذ بمعنى الطرح، وهنا يراد به الترك وعـدم الاعتناء، قال ابن عباس: نبذوه أى: رموا به ولم يعملوا به، وإن كانوا مقرين به(). فعندما ترك المسلمون القرآن قراءة وعملاًـ أصبحوا أسارى بيـد القوى الأجنبيـة والاستعمارية، فنرى المسلمين اليوم لا يتعاملون مع القرآن بالشكل المطلوب وتركوا العمل بمنهجه القويم، والبعض وضع القرآن فى بيته للزينة والتبرك ولا يفتحه إلا للاستخارة أو للفاتحة على أرواح الموتى، فى حين أن القرآن الكريم أرسل إلى الأحياء أولاً، لا لكى يُحصر بالقراءة على الأموات فقط.

وقد جاء عن الإمام الجواد عليه السلام أنه قال: «وكل أمة قد رفع الله عنهم علم الكتاب حين نبذوه، وولاهم عدوهم حين تولوه، وكان من نبـذهم الكتاب أن أقاموا حروفه وحرفوا حدوده، فهم يروونه ولا يرعونه، والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية» ()....

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «من قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزواً» ().

وأمير المؤمنين عليه السلام أشار فى خطبه إلى حالة المسلمين هذه، والمصير الذى سينتهون إليه نتيجة تركهم لكتاب الله (عزوجل)، وهـذا مـا نراه فى المسلمين اليوم؛ إذ أنهم قـد تـأخروا وسيطر الأعـداء والقوى الظالمـة عليهم وهـذا هو جزاء من عمـل بغير كتاب الله سبحانه وتعالى، وإذا ما رجع المسلمون إلى القرآن الكريم، وعملوا به وفق أوامره ونواهيه وتعاليمه ومناهجه، فسوف تعود إليهم عزتهم ومكانتهم السامية بين الأمم مرة أخرى.

قـال الله سبحانه وتعالى?: يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللهِ نُورٌ وَكِتـابٌ مُبِينٌ ? يَهْـدِى بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمـاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْـدِيهِمْ إِلى صِـراطٍ مُسْتَقِيمٍ().?

فإننا برجوعنا إلى القرآن الحكيم سوف نستلهم الدروس والعبر التى من خلالها يمكن أن نأخذ بأيدى الأمة نحو التقدم والسعادة كما يكن بـذلك كسر شوكـة المستعمرين، إن القرآن الكريم يصف لنـا أخلاـق صاحب الرسالـة النبى الأعظم صـلى الله عليه و اله والتى يجب التمسك بها رغم الفاصلة الزمنية البعيدة التى تفصلنا عنه.

فالمسلمون بهذه الطريقة يشعرون أن الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله حى بتعاليمه وأخلاقه ونهجه وسيدحرون القوى الباطلة الظالمة ويلبسونهم لباس الذل والهوان بإذن الله سبحانه وتعالى...

ربيع القرآن

عن أبى جعفر عليه السلام قال: «لكل شىء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان» ().

ومع حلول شـهر رمضان شـهر الله العظيم الـذى دعينا فيه إلى ضـيافة الله العزيز، يجب علينا أن نجدد النظر فى أعمالنا وأفعالنا ومحاسبة أنفسـنا، وهكـذا نجـدد علاقتنا بالقرآن الكريم من حيث السعى إلى معرفـة المعانى وتفسير القرآن وتلاوته ومعرفة تجويده وتحسين قراءته مضافاً إلى الالتزام بالعمل بقوانينه.

قال تعالى?: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدىً لِلنَّاسِ وَبَيِّناتٍ مِنَ الْهُدى وَالْفُرْقانِ().?

القرآن الكريم ودرس التفسير

بحلول شـهر رمضان المبارك على الناس كانت تقام مجالس تعليم القرآن وتلاوته فى أكثر مـدن العراق وخاصة فى النجف الأشـرف وكربلاء المقدسة، حيث يشرع العلماء والخطباء وأهل الفضل بدروس يومية يفسرون فيها القرآن الكريم ويبيّنون مفاهيمه إلى الناس.. وقـد وفقت لـذلك فى كربلاـء حيث كـان لى درس فى تفسير القرآن الكريم فى (مدرسـة بادكوبـة)() وكان التفسير بشـكل مجمل وسريع من بـاب التلميح والإشـارة؛ وذلك لأجل أن يعرف بعض طلاب العلوم الدينيـة الـذين هم دعاة ومرشـدون وأدلاء على طريق

الإسلام شيئاً من معانى القرآن الكريم ولو بصورة إجمالية، فالقرآن هو مقوم أساسى لشخصية كل رجل دين.

وكانت تقام أنشطة جيدة لتشجيع الشباب والمتدينين لقراءة القرآن وتعلمه، حيث يتولى الحاج محمد حسن الكاتب (وهو أحد الأساتذة المقرئين للقرآن) تقديم الهدايا فى شهر رمضان الكريم، وكانت هداياه عبارة عن نسخة نفيسة من كلام الله المجيد، وهذا عامل مشجع ومهم فى هداية الناس إلى الارتباط بالقرآن الكريم أكثر، وعن هذا الطريق أيضاً كان ينشر كتاب الله بين المؤمنين ويرشدهم إليه.

القرآن وضرورة تعلمه

نقل أن أحد الطلاب وصل إلى مرحلة دراسيّة جيدة، ومن جملة ما قرأه كتاب (المطوّل)() فى الأدب العربى والبلاغة، ولكن مع هذا لم يكن يدرس عن القرآن الكريم ولم يكن يعرف عنه إلا القليل جداً، وفى أحد الأيام وهو فى طريقه إلى بيته رأى ورقة ساقطة على الأرض رفعها ثم قرأها، فوجد الكلمات جميلة وفى قمة البلاغة والنظم، ولكنه لم يكن يعرف أنها آية من القرآن الكريم، فسأل أستاذه عن مضمون تلك الكلمات وفى أى كتاب هى؟

فأجابه الأستاذ: ويحك! إنها آيات من كتاب الله الحكيم وأنت عنها غافل؟!

نعم، هذه المأساة يجب أن تعالج حيث إن المسلمين ابتعدوا عن القرآن الكريم تلاوة وفهماً وتطبيقاً، وحتى أن بعض الحوزات العلمية تراهم يصرفون أوقاتاً كثيرة فى دراسة علوم شتى دون أن يجعلوا وقتاً خاصاً لدراسة وقراءة القرآن الكريم، وهو أمر خطير ولا تحمد عقباه؛ ولذا يلزم على طلاب العلوم الدينية فى مختلف مراحلهم الدراسية أن يجدّوا ويجتهدوا فى تعلم القرآن الكريم والتدبر فيه، كما أن من الضرورى جداً وضع دراسات القرآن ضمن المناهج الحوزوية الأصلية إلى جانب الفقه والأصول؛ لأن القرآن إمام ورحمة، ولأنه غنى لا غنى بعده، ولأن فى القرآن علم الأولين والآخرين، فقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

«وفى القرآن نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم» ().

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا وله أصل فى كتاب الله عزوجل، ولكن لا تبلغه عقول الرجال» ().

عمق القرآن الكريم

إن القرآن الكريم بحر لا ينضب وقد جعله الله تعالى لكل الأزمنة والعصور، ودعا الناس إلى الاغتراف منه والتفكر فيه بقوله عزوجل: ?أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها().?

أى يتفكرون فيه ويعتبرون به، وقيل أفلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق. و? أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها ?معنى تنكير القلوب إرادة قلوب هؤلاء ومن كان مثلهم من غيرهم().

وقال الإمام الرضا عليه السلام يوماً فى القرآن فعظم الحجة فيه والآية والمعجزة فى نظمه فقال: «هو حبل الله المتين وعروته الوثقى، وطريقته المثلى، المؤدى إلى الجنة والمنجى من النار، لا يخلق على الأزمنة، ولا يغث على الألسنة؛ لأنه لم يجعل لزمان دون زمان، بل جعل دليل البرهان، والحجة على كل إنسان?، لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ()» ().?

فالقرآن بحر لا ينتهى أو ينفد، فهو كما كان العلاج الصحيح لمشاكل الإنسانية فى العصور المتقدمة كذلك هو العلاج الناجح والحل الواقعى لمشاكل الإنسانية فى العصر الحاضر وكذلك المستقبل، لأنه برنامج متكامل صاغه البارى عزوجل وهو العالم باحتياجات الإنسان إلى يوم القيامة.

فى رحاب سورة يوسف

كـان أحـد الخطباء الماهرين() يرتقى المنبر فى مسـجد الهنـدى فى النجف الأشـرف، وذلك فى أيام شـهر رمضان المبارك، وكانت مجالسه تتضـمن علوم التفسير غالباً، وكان تفسيره آنذاك فى سورة يوسف عليه السلام بشكل مفصل ودقيق، ولم ينته من تفسير هذه السورة المباركـة رغم الوقت الطويل الـذى قضاه فى البحث فيها؛ وما ذلك إلا لعظمة هذه السورة كما باقى السور حتى أنه فى إحدى السـنين وفى آخر ليلة من شهر رمضان المبارك، قال هذه الكلمة على المنبر عند ختمه المجلس: (بأننا وصلنا إلى الآية?: فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِى غَيـابَتِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هـذا وَهُمْ لا يَشْـعُرُونَ(). ?وهى الآيـة المباركـة التى تتحـدث حول إدخال يوسف عليه السـلام فى البئر، وفى السـنة القادمة سـيكون الكلام بإذن الله عزوجل فى الآية التى تليها?: وَجاءتْ سَـيَّارَةٌ فَأَرْسَـلُوا وارِدَهُمْ فَأَدْلى دَلْوَهُ قالَ يا بُشْرى هذا غُلامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِما يَعْمَلُونَ() ?التى تتحدث عن كيفية خروج يوسف عليه السلام من البئر).

فهذا العالم قضـى شـهراً كاملاً بالتحدث حول جانب واحد من قصة نبى الله يوسف عليه السلام، وفى مجلس يحضره العلماء والفضلاء من طلبة العلوم الدينية.

من معاجز القرآن

يذكر أن أحد المشايخ الفضـلاء كان يعانى ضـعفاً شديداً فى النظر، فراجع طبيباً للعيون فشـخّص له الطبيب درجة ضعف نظره وحذّره من أن عينه تتجه نحو المزيد من الضعف، فلابد له من الانتباه لهذا الأمر قبل فوات الأوان.

وبعـد سـنة قضاها فى تـدوين وترتيب تفسـير القرآن الكريم راجع ذلك الطبيب نفسه مرة ثانية، فلما أجرى الفحوص اللازمة على عينه وجـدها متحسّـنة عما كانت عليه العام الماضـى! فاندهش الطبيب وسأله: ماذا صـنعت خلال العام الماضـى؟ هل راجعت طبيباً آخر، أو استعملت أدوية معينة؟

قـال الشـيخ: نعم راجعت القرآن الكريم، فقـد صـرت أقرأ فى آيـات وكلمات هـذا الكتاب العظيم وأنا أعمل فى كتاب تفسير للقرآن الكريم، وعندنا فى الأحاديث المشرفة أن النظر إلى كتاب الله الحكيم يوجب جلاء البصر وقوة النظر وشفاء العين.

فأخذ الطبيب بيد الشـيخ وجاء به إلى غرفة الانتظار وشرح للحاضرين هذه القصة وقال: إنها معجزة القرآن(). هذا مضافاً إلى أن القرآن الكريم وقراءته يؤثر إيجاباً حتى على صحة الإنسان وسلامته().

التوفيق الإلهى

سئـل طـالب علم ذات يوم عن سـبب تركه لتلاوة القرآن الكريم؟ حيث إن عـادة بعض طلاب العلوم الدينيـة جرت على تلاوة القرآن صباحاً فى كل يوم، فقال: قد سـلب منى التوفيق الإلهى بسوء تصرفى؛ والسبب فى ذلك أننى كنت أملك قرآناً جميلاً من حيث الخط والتجليـد وكان معى دائماً، وفى إحـدى السـنين سافرت إلى مكـة المكرمـة وفى يوم كنت مشـغولاً بتلاوة القرآن فى المسـجد الحرام، وفجأة وقع نظرى على كتاب جميل ملون لفت انتباهى كثيراً، فقلت لصاحب الكتاب: ما هذا الكتاب الذى عندك؟

فقال: ديوان شعر ليزيد بن معاوية.

فقلت له: هل تبيع ذلك الكتاب؟

قال: كلا.

وبعد إصرارى الشديد عليه، قال: إذا شئت ذلك، أبدله مع القرآن الذى عندك.

فى بداية الأمر ترددت فى ذلك، ولكن جاءتنى الوساوس الشيطانية من كل جانب وأخيراً غلبتنى، فأعطيت القرآن مقابل ديوان شعر يزيد! فبعد أن فرطت بكتاب الله (عزوجل) بهذه الصورة سلب منى التوفيق الإلهى لقراءة القرآن، وكلما أردت أن أقرأ القرآن كنت أتصور كأن شخصاً يأتى إلىّ ويمنعنى عن ذلك، ولهذا السبب لم أوفق لقراءة القرآن من ذلك اليوم إلى الآن.

وفى ظل الظروف العصيبة والمحن التى تمر بنا والفتن التى تكالبت علينا من كل جانب يتوجب علينا أن نكرس جهودنا لكتاب الله المجيد، قراءة وتعلماً وفهماً لمعانيه؛ لأنه إمام ورحمة للعالمين، وإذا سلب منا التوفيق لذلك فإن فى ذلك خسارتنا وخيبتنا، وسوف يتسلط على رقابنا الظالمون ونخسر الدارين، نعوذ بالله من ذلك.

عظمة آيات الله عزوجل

قال الإمام السجاد على بن الحسين عليهما السلام: «عليك بالقرآن؛ فإن الله خلق الجنة بيده لبنة من ذهب ولبنة من فضة، جعل ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصبائها اللؤلؤ، وجعل درجاتها على قدر آيات القرآن، فمن قرأ القرآن قال له: اقرأ وارق، ومن دخل منهم الجنة لم يكن فى الجنة أعلى درجة منه ما خلا النبيين والصديقين» ().

أى: أن منزلتك ورقيك فى الجنة بمقدار ما قرأت وحفظت من كتاب الله المجيد..

والفاصلة الموجودة بين درجة ودرجة فى الجنة كما تنقل إلينا الروايات هى ما بين السماء والأرض، حتى أن الشخص يرى الذى أعلى مرتبة منه كرؤية أحدنا إلى نجوم السماء. فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الجنة مائة درجة ما بين كل درجة منها كما بين السماء والأرض..» ().

من هنا نعرف عظمة الثواب والمنزلة التى يحصل عليها قارئ القرآن.

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «اقرءوا القرآن واستظهروه فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن» ().

لذا يلزم على كافة المسلمين فى أنحاء العالم الإسلامى وخاصة طلبة العلوم الدينية، الذين بهم يقتدى إلى طريق الحق، الاهتمام بالقرآن وقراءته وتعلمه؛ لأنه نورٌ من العمى، وهدى من الضلال، وانتصار فى كل جوانب الحياة، وفى نبذه الخيبة والخسران المبين.

«اللهم ارحمنى بترك معاصيك أبداً ما أبقيتنى، وارحمنى من تكلف ما لا ـ يعنينى، وارزقنى حسن المنظر فيما يرضيك عنى، وألزم قلبى حفظ كتابك كما علمتنى، وارزقنى أن أتلوه على النحو الذى يرضيك عنى. اللهم نوّر بكتابك بصرى، واشرح به صدرى، وفرّح به قلبى، وأطلق به لسانى، واستعمل به بدنى، وقونى على ذلك وأعنى عليه، إنه لا معين عليه إلا أنت، لا إله إلا أنت» ().

من هدى القرآن الحكيم

القرآن هدى وشفاء

قال تبارك وتعالى?: قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَشِفاءٌ وَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى().?

وقال عزوجل?: وَنُنَزِّلُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ().?

وقال سبحانه?: يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ تْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ().?

التدبر فى القرآن

قال عزوجل?: أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها().?

وقال سبحانه?: أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ().?

وقال تعالى?: كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ مُبارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ().?

لا يفسر القرآن بالرّأى

قال تبارك وتعالى?: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أَمُّ الْكِتَابِ وَأَخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ().?

القرآن الناطق

قال جل وعلا?: قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ().?

العلماء بالقرآن

قال عزوجل?: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إلّا اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ().?

وقال عز من قائل?: فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ().?

تعليم القرآن وتعلمه

قال تعالى?: كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ().?

آثار قراءة القرآن

قال عزوجل?: وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آياتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ().?

وقال سبحانه?: إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ ءايَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّداً وَبُكِيّاً().?

وقال تعالى?: يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ().?

إبداع القرآن

قال تبارك اسمه?: كِتَابٌ فُصِّلَتْ ءايَاتُهُ قُرْءاناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ().?

وقال جل شأنه?: كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ().?

وقال عزوجل?: إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ().?

القرآن إعجاز وتحد

وقال تعالى?: أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُونَ ? فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ().?

وقال عزوجل?: قُلْ لَئِنْ اجْتَمَعَتْ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً().?

قال سبحانه?: وَإِنْ كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ().?

وقال عز من قائل?: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ().?

من هدى السنة المطهرة

القرآن شفاء نافع

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «يا سلمان، عليك بقراءة القرآن؛ فإن قراءته كفارة للذنوب، وستر من النار، وأمان من العذاب، ويكتب لمن يقرأ بكل آية ثواب مائة شهيد، ويعطى بكل سورة ثواب نبى مرسل، وتنزل على صاحبه الرحمة، وتستغفر له الملائكة، واشتاقت إليه الجنة ورضى عنه المولى. وإن المؤمن إذا قرأ القرآن نظر الله إليه بالرحمة، وأعطاه بكل آية ألف حور، وأعطاه بكل حرف نوراً على الصراط. فإذا ختم القرآن أعطاه الله ثواب ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً بلّغوا رسالات ربهم، وكأنما قرأ كل كتاب أنزل الله على أنبيائه، وحرم الله جسده على النار، ولا يقوم من مقامه حتى يغفر الله له ولأبويه، وأعطاه بكل سورة فى القرآن مدينةً فى جنة الفردوس، كل مدينة من درة خضراء، فى جوف كل مدينة ألف دار، فى كل دار مائة ألف حجرة، فى كل حجرة مائة ألف بيت من نور، على كل بيت مائة ألف باب من الرحمة، على كل باب مائة ألف بواب، بيد كل بواب هدية من لون آخر، وعلى رأس كل بواب منديل من إستبرق خير من الدنيا وما فيها، وفى كل بيت مائة ألف دكان من العنبر، سعة كل دكان ما بين المشرق والمغرب، وفوق

كل دكان مائة ألف سرير، وعلى كل سرير مائة ألف فراش، من الفراش إلى الفراش ألف ذراع، وفوق كل فراش حوراء عيناء استدارة عَجِيزَتَها ألف ذراع، وعليها مائة ألف حلة، يرى مخ ساقيها من وراء تلك الحلل، وعلى رأسها تاج من العنبر مكلل بالدر والياقوت، وعلى رأسها ستون ألف ذؤابة من المسك والغالية، وفى أذنيها قرطان وشنفان، وفى عنقها ألف قلادة من الجوهر، بين كل قلادة ألف ذراع، وبين يدى كل حوراء ألف خادم، بيد كل خادم كأس من ذهب، فى كل كأس مائة ألف لون من الشراب، لا يشبه بعضه بعضاً، وفى كل بيت ألف مائدة، وفى كل مائدة ألف قصعة، وفى كل قصعة ألف لون من الطعام، لايشبه بعضه بعضاً، يجد ولى الله من كل لون مائة ألف لذة، يا سلمان، المؤمن إذا قرأ القرآن فتح الله عليه أبواب الرحمة، وخلق الله بكل حرف يخرج من فمه ملكاً يسبح له إلى يوم القيامة» () الخبر.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغى للمرء المسلم أن ينظر فى عهده وأن يقرأ منه فى كل يوم خمسين آية» ().

آداب قراءة

قال الإمام الرضا عليه السلام عن أبيه، فى تفسير قوله تعالى?: «فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ()»: ?ما تيسّر منه لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر» ().

إبداع القرآن

قال الإمام أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام): «وإن القرآن ظاهره أنيق() وباطنه عميق. لا تفنى عجائبه ولا تنقضى غرائبه ولاتكشف الظلمات إلا به» ()....

وفى دعاء للإمام السجاد عليه السلام قال: «اللهم، فإذ أفدتنا المعونة على تلاوته، وسهّلت جواسى ألسنتنا بحسن عبارته فاجعلنا ممن يرعاه حق رعايته ويدين لك باعتقاد التسليم لمحكم آياته، ويفزع إلى الإقرار بمتشابهه ومُوضَحَاتِ بيانه» ().

إعجاز القرآن

قال الإمام الباقر عليه السلام فى بيان قول النبى صلى الله عليه و اله: «أعطيت جوامع الكلم» قال: «القرآن» ().

فضل القرآن وعظمته

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «القرآن أفضل كل شىء دون الله، فمن وقّر القرآن فقد وقّر الله، ومن لم يوقّر القرآن، فقد استخف بحرمة الله، وحرمة القرآن على الله كحرمة الوالد على ولده» ().

حافظ القرآن

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «عدد درج الجنة عدد آى القرآن، فإذا دخل صاحب القرآن الجنة قيل له: ارقأ واقرأ، لكل آية درجة، فلا تكون فوق حافظ القرآن درجة» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «الحافظ للقرآن، العامل به، مع السفرة الكرام البررة» ().

مستمع القرآن

قال الإمام أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام): «من استمع آية من القرآن، خير له من ثبير() ذهب» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من استمع حرفاً من كتاب الله من غير قراءة، كتب الله له حسنة، ومحا عنه سيئة، ورفع له درجة» ().

تعليم القرآن

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «اقرءوا القرآن واستظهروه؛ فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعى القرآن» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «خياركم من تعلّم القرآن وعلّمه» ().

ترتيل القرآن

قـال رسول الله صـلى الله عليه و اله: «حسـنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيـد القرآن حسـناً، وقرأ والله? يَزِيـدُ فِى الْخَلْقِ ما يَشاءُ()» ().?

وقال الإمام الصادق عليه السلام فى قوله تعالى?: وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا() ?قال: «هو أن تتمكث فيه، وتحسن به صوتك» ().

لا يفسر القرآن بالرأى

قـال رسول الله صـلى الله عليه و اله: «إنمـا أتخوف على أمتى من بعـدى ثلاـث خلاـل: أن يتـأوّلوا القرآن على غير تأويله، أو يتّبعوا زلة العـالم أو يظهر فيهم المـال حتى يطغوا ويبطروا، وسأنبئكم المخرج من ذلك: أما القرآن فأعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه، وأما العالم فانتظروا فيئته ولا تتبعوا زلته، وأما المال فإن المخرج منه شكر النعمة وأداء حقه» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «فإياك أن تفسّر القرآن برأيك حتى تفقهه عن العلماء» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من فسر القرآن برأيه فأصاب لم يؤجر وإن أخطأ كان إثمه عليه» ().

القرآن الناطق

قال أمير المؤمنين عليه السـلام: «هـذا القرآن إنما هو خط مشـطور بين الـدفتين() لا ينطق بلسان، ولابـد له من ترجمان وإنما ينطق عنه الرجـال.. فـإذا حكم بالصـدق فى كتـاب الله فنحن أحـق النـاس به، وإن حكم بسـنة رسـول الله صـلى الله عليه و اله فنحن أحـق النـاس وأولاهم بها» ().

وقال الإمام الصادق عليه السـلام: «إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن وقطب جميع الكتب، عليها يسـتدير محكم القرآن، وبها نوّهت الكتب ويستبين الإيمان..» ().

العلماء بالقرآن

قال الإمام الباقر عليه السلام: «إن من علم ما أوتينا، تفسير القرآن وأحكامه» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من أوّله إلى آخره» ().

پی نوشتها

() مستدرك الوسائل: ج ١١ ص ٣٧٢ ب ۴۹ ح ۱۳۲۹۴.

() مستدرك الوسائل: ج ٣ ص ٣٥٥ ب ١ ح ٣٧۶۶.

() سورة الإسراء: ٩.

() سورة البقرة: ٩٧.

() تفسير الإمام الحسن العسكرى عليه السلام: ص ۴۴۹ فى فضائل القرآن ح ٢٩٧.

() سورة الأنعام: ٣٨.

() سورة النساء: ٨٢.

() بحار الأنوار: ج ٢ ص ٢٨۴ ب ۴٣ ح ١. وفى بيان العلامة المجلسـى رحمة الله عليه لهذا الحديث قال: (هذا تشنيع على من يحكم برأيه وعقله، من غير رجوع إلى الكتاب والسـنة وإلى أئمـة الهدى؛ ?فإن هذا إنما يكون إما بإله آخر بعثهم أنبياء وأمرهم بعدم الرجوع إلى هذا النبى المبعوث وأوصـيائه، ?أو بأن يكون الله شرك بينهم وبين النبى صلى الله عليه و اله فى النبوة، أو بأن لا يكون الله عزوجل بين لرسوله صـلى الله عليه و اله جميع ما تحتاج إليه الأمـة، أو بأن بينه له لكن النبى حاشاه قصـر فى تبليغ ذلك ولم يترك بين الأمـة أحداً يعلم جميع ذلك، وقـد أشار ? إلى بطلان جميع تلك الصور، فلم يبق إلا أن يكون بين الأمـة من يعرف جميع ذلك ويلزمهم الرجوع إليه فى جميع أحكامهم.

() الكافى: ج۲ ص۶۰۳ باب فضل حامل القرآن ح۴.

() القياس: هو أن ينتقل الذهن من حكم أحد الشيئين إلى الحكم على الآخر لجهة مشتركة بينهما، وبعبارة أخرى هو: إثبات الحكم فى جزئى لثبوته فى جزئى آخر مشابه له، وهو المسمى فى عرف المناطقة بالتمثيل. وفى عرف الفقهاء بالقياس، الذى يجعله أهل السنة من أدلة الأحكام الشرعية، والإمامية ينفون حجيته، ويعتبرون العمل به محقاً للدين وتضييعاً للشريعة، انظر منطق المظفر: ج۲ ص۲۶۸ ب۵ مباحث الاستدلال، التمثيل.

() أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى، وقيل: مرزبان، وقيل: طاووس بن كامكار بن يزدجرد بن شهريار، الكابلى الأصل، التيمى، وقيل السلمى بالولاء الكوفى. أحد الأئمة الأربعة عند العامة، وصاحب المذهب الحنفى، ضعف حديثه بعض العامة، وقالوا: عامة ما يرويه غلط وتصحيف وزيادات. ولد بالكوفة سنة (۸۰ه) ونشأ بها، وكان خزازاً يبيع الخز وهو الحرير. تتلمذ على الإمام الصادق عليه السلام ثم انحرف عنه عليه السلام، وابتدع مذهبا خاصا به عرف بالمذهب الحنفى نسبة إليه، ولم يوثقه كثير من العامة. وقيل أنه كان يفتى بإمامة إبراهيم ومحمد ابنى عبد الله بن الحسن الحسنى. طلبه عمر بن هبيرة حاكم العراقين للقضاء فامتنع، ثم أراده المنصور الدوانيقى العباسى بعد ذلك للقضاء ببغداد فامتنع أيضاً فحبسه الدوانيقى إلى أن مات. له من التآليف كتاب (المسند)، و(المقصود)، وغيرها. توفى ببغداد سنة (۱۵۰ه)، ودفن فى مقبرة الخيزران.

() انظر الخلاف: ج۱ ص۴۹ عن تحفة الآلوسى: ص۸.

() سورة الروم: ۲۹.

() سورة محمد صلى الله عليه و اله: ۱۴.

() سورة آل عمران: ۷.

() سورة آل عمران: ۷.

() الكافى: ج۱ ص۲۱۳ باب أن الراسخين فى العلم هم الأئمة عليهم السلام ح۲.

() هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسى البصرى التابعى، من علماء العامة وحفاظهم، ولد أعمى، يروى عن أنس بن مالك وعبد الله بن سرجس وأبا الطفيل وابن المسيب والحسن وابن سيرين وغيرهم من التابعين، ولد فى سنة (۶۰) للهجرة وتوفى سنة (۱۱۷) وقيل (۱۱۸) للهجرة.

() الكافى: ج۸ ص۳۱۱ حديث الفقهاء ح۴۸۵.

() سورة سبأ: ۱۸.

() سورة آل عمران: ۹۷.

() سورة طه: ۴۴.

() سورة النساء: ۱۰۵.

() الاحتجاج: ج۲ ص۳۶۰ احتجاج أبى عبد الله الصادق ? فى أنواع شتى من العلوم الدينية على أصناف كثيرة من أهل الملل والديانات.

() بحار الأنوار: ج۲ ص۲۹۲ ب۳۴ ح۱۲.

() سورة المائدة: ۵۵.

() سورة الشورى: ۲۳.

() سورة الحج: ۱۱.

() مجمع البيان فى تفسير القرآن: ج۷ ص۱۳۵ سورة الحج.

() سورة الإخلاص: ۱۴.

() سورة النساء: ۴۰.

() سورة آل عمران: ۳۲ ۳۴.

() سورة النساء: ۶۴.

() سورة الحدید: ۲۵.

() سورة النحل: ۴۳-۴۴.

() سورة الرعد: ۷.

() سورة المائدة: ۶۷.

() سورة یونس: ۳-۴.

() سورة هود: ۱۱۴.

() سورة الإسراء: ۷۸.

() سورة البقرة: ۱۸۳ ۱۸۵.

() سورة آل عمران: ۹۶ ۹۷.

() سورة الکهف: ۱۰۹.

() الکافی: ج۱ ص۵۹ باب الرد إلی الکتاب والسنة وأنه لیس شیء من الحلال والحرام وجمیع ما یحتاج الناس إلیه إلا وقد جاء فیه کتاب وسنة ح۱.

() الکافی: ج۱ ص ۶۰ باب الرد إلی الکتاب والسنة وأنه لیس شیء من الحلال والحرام بجمیع ما یحتاج الناس إلیه إلا وقد جاء فیه کتاب وسنة ح۷.

() الکافی: ج۱ ص ۶۱ باب الرد إلی الکتاب والسنة وأنه لیس شیء من الحلال والحرام وجمیع ما یحتاج الناس إلیه إلا وقد جاء فیه کتاب وسنة ح۸.

() الکافی: ج۱ ص ۱۹۱ باب فی أن الأئمة شهداء الله عزوجل علی خلقه ح۵.

() وسائل الشیعة: ج۲۷ ص۱۷۹ ب۱۳ ح۳۳۵۳۶.

() حدیث الثقلین حدیث متواتر متفق علیه من طرق أهل السنة والشیعة. وسائل الشیعة: ج۲۷ ص۳۳ ب۵ ح۳۳۱۴۴.

() انظر وسائل الشیعة: ج۶ ص۱۶۵ أبواب قراءة القرآن ولو فی غیر الصلاة.

() سورة المزمل: ۴.

() الهذ: سرعة القراءة، أی: لا یتسرع فیه کما یتسرع فی قراءة الشعر، ولا تفرق کلماته بحیث لا تکاد تجتمع کذرات الرمل.

() الکافی: ج۲ ص۶۱۴ باب ترتیل القرآن بالصوت الحسن ح ۱.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۱۱۲ ق۱ ب۴ ف۴ ح۱۹۹۲.

() مستدرک الوسائل: ج۴ ص۲۵۷ ب۱۰ ح۴۶۳۷.

() کتاب مغنی اللبیب عن کتب الأعاریب، لعله من أهم کتب النحو التی تدرَّس فی الحوزات العلمیة، کتبت علیه شروح عدیدة مؤلفه أبو محمد جمال الدین عبد الله بن یوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاری المصری المعروف بابن هشام النحوی ولد بمصر سنة (۷۰۸ه) وفیها توفی عام (۷۶۱ه).

() سورة آل عمران: ۱۸۷.

() انظر التبيان فى تفسير القرآن: ج۳ ص۷۴ سورة آل عمران.

() بحار الأنوار: ج۷۵ ص۳۵۹ ب۲۷ ح۲.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۲۲۸.

() سورة المائدة: ۱۵ ۱۶.

() الأمالى للشيخ الصدوق: ص۵۹ المجلس ۱۴ ح۵.

() سورة البقرة: ۱۸۵.

() مدرسة البادكوبة وهى من مدارس كربلاء الشهيرة، تأسست سنة (۱۲۷۰ه) وتقع فى زقاق الداماد (المهدم حالياً) كانت آهلة بحملة العلم ورجال الـدين، تحتوى على ثلاثين غرفة. وتضم مكتبة عامرة بالكتب القيمة، صدرت عنها سلسلة (منابع الثقافة الإسـلامية) حيث كانت تصدر كتاباً شهرياً لكل مؤلف. انظر تراث كربلاء: ص۲۰۴.

() كتاب (المطول فى البلاغـة) لمؤلفه سـعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى (۷۱۲۷۹۳ه) وهو من أئمـة العربية والبيان، من كتبه الأخرى (تهذيب المنطق) و(مقاصد الطالبين) وغيرها.

() نهج البلاغة، قصار الحكم: ۳۱۳.

() الكافى: ج۱ ص۶۰ باب الرد إلى الكتاب والسنة ح۶.

() سورة محمد: ۲۴.

() راجع تفسير مجمع البيان: ج۹ ص۱۷۴.

() سورة فصلت: ۴۲.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج۲ ص۱۳۰ ب۳۵ ح۹.

() وهو الخطيب الشيخ مهدى الواعظى الخراسانى رحمة الله عليه.

() سورة يوسف: ۱۵.

() سورة يوسف: ۱۹.

() انظر الأخلاق والآداب الإسلامية: ص۷۷.

() ذكر فى تقرير علمى أن سماع الإنسان للقرآن الكريم يعمل على تنشيط الجهاز المناعى، سواء كان هذا الإنسان مسلماً أو غير مسلم، وذلك من خلال بحث حول كيفيـة تنشـيط جهاز المناعـة بالجسم للتخلص من أخطر الأمراض المستعصـية والمزمنة، فوجد أن (۷۹٪) ممن أجريت عليهم البحوث بسـماعهم لكلمات القرآن الكريم، سواء كانوا مسـلمين أو غير مسـلمين، وسواء كانوا يعرفون العربية أو لا يعرفونها، حيث ظهرت عليهم تغيرات وظيفيـة تـدل على تخفيف درجـة التوتر العصبى التلقائى، وقد أمكن تسـجيل ذلك كله بأحدث الأجهزة العلمية وأدقها.

إن من المعروف أن التوتر يؤدى إلى نقص مسـتوى المناعـة فى الجسم وهـذا يظهر عن طريق إفراز بعض المواد داخل الجسم، أو ربما حدوث ردود فعل بين الجهاز العصبى والغدد الصـماء، ويتسبب ذلك فى إحداث خلل فى التوازن الوظيفى الداخلى بالجسم؛ ولذلك فإن الأثر القرآنى المهـدئ للتوتر يؤدى إلى تنشـيط وظائف المناعـة لمقاومة الأمراض والشـفاء منها؛ حيث تم إجراء بحوث دقيقة على مرحلتين، الأولى: كانت من خلال اسـتعمال أجهزة مراقبـة إلكترونيـة مزودة بالكمبيوتر لقياس أى تغير فى النظام الفسـيولوجى للجسم، حيث اسـتمع المتطوعون لآيات من القرآن الكريم باللغة العربية، ثم تليت نفس معانى الآيات باللغة الإنجليزية على عدد من المسـلمين المتحدثين بالعربية وغير العربية، وكذلك على عدد من غير المسـلمين المتحدثين بالعربية أو غير المتحدثين بها، وثبت أن تأثير القرآن الكريم المهدئ للتوتر يرجع إلى افتراضيين:

الأول: هو صوت تلاوة الآيات القرآنية باللغة العربية بصرف النظر عما إذا كان المستمع قد فهمها أم لا، وبصرف النظر عن إيمانه بها أم لا.

أما الافتراض الثانى فهو معنى الآيات التى تليت حتى ولو كانت مقتصرة على الترجمة الإنجليزية، وليست الآيات القرآنية بالعربية، من هنا تم إجراء المرحلة الثانية والتى تناولت دراسات مقارنة عما إذا كان أثر القرآن المهدئ للتوتر وما يصحبه من تغيرات فسيولوجية، عائداً فعلاً ـ إلى الآيات القرآنية فى حد ذاتها، وهى التى تؤثر فسيولوجياً، بصرف النظر عما إذا كانت مفهومة لدى السامع أو غير مفهومة. ولتنفيذ هذه المرحلة استعملت أحدث المعدات الإلكترونية لرصد النتائج وتحليلها، فتم استخدام جهاز (ميداك ۲۰۰۲) لقياس ومعالجة التوتر المزود بالكمبيوتر، وهو من ابتكار المركز الطبى لجامعة بوسطن الأمريكية وهو يقيس ردود الفعل الدالة على التوتر عن طريق الفحص النفسى المباشر، وكذلك قياس التغيرات الفسيولوجية فى أعضاء الجسم وتسجيلها، بالإضافة إلى أجهزة أخرى. فظهر من خلال النتائج أن التيارات الكهربائية فى العضلات تزداد مع التوتر الذى يسبب ازدياد فى انقباض العضلات، ومن المعروف أن التوتر يزيد من إفراز العرق وبالتالى زيادة التوصيل الكهربائى، وهذه التجارب أجريت (۲۱۰) مرات على متطوعين أصحاء متوسطى الأعمار من غير المسلمين، وتم ذلك خلال عدة جلسات علاجية تليت خلالها قراءات قرآنية باللغة العربية وقراءات عربية غير قرآنية، روعى فيها أن تكون باللغة العربية المطابقة للقراءات القرآنية من حيث الصورة واللفظ والواقع على الأذن، ولم يكن فى استطاعة المتطوعين أن يميزوا بين القرآن وبين القراءات غير القرآنية، وكان الهدف معرفة واثبات ما إذا كان اللفظ القرآنى له تأثير فسيولوجى على من لا ـ يفهم معناه أم لا، وكانت النتائج إيجابية، فالأثر المهدئ للقرآن الكريم على المتوتر بنسبة (۶۵٪) وهذا الأثر المهدئ له تأثير علاجى، حيث أنه يرفع كفاءة الجهاز المناعى ويزيد من تكوين الأجسام المضادة فى الدم.

() مستدرك الوسائل: ج۴ ص۲۵۶ ب ۱۰ ح۴۶۳۵.

() بحار الأنوار: ج۸ ص۱۹۶ ب۲۳ ح۱۸۴.

() مستدرك الوسائل: ج۴ ص۲۴۵ ب۵ ح۴۶۰۸.

() الكافى: ج۲ ص۵۷۷ باب الدعاء فى حفظ القرآن ح۲.

() سورة فصلت: ۴۴.

() سورة الاسراء: ۸۲.

() سورة يونس: ۵۷.

() سورة محمد: ۲۴.

() سورة النساء: ۸۲.

() سورة ص: ۲۹.

() سورة آل عمران: ۷.

() سورة الرعد: ۴۳.

() سورة آل عمران: ۷.

() سورة النحل: ۴۳.

() سورة آل عمران: ۷۹.

() سورة الأنفال: ۲.

() سورة مريم: ۵۸.

() سورة المائدة: ۱۵.

() سورة فصلت: ٣.

() سورة هود: ١.

() سورة يوسف: ٢.

() سورة الطور: ٣٣ ٣۴.

() سورة الاسراء: ٨٨.

() سورة البقرة: ٢٣.

() سورة هود: ١٣.

() مستدرك الوسائل: ج۴ ص٢۵٧ ب١٠ ح۴۶٣٧

() وسائل الشيعة: ج۶ ص١٩٨ ب١۵ ح٧٧٢١.

() سورة المزمل: ٢٠.

() تفسير مجمع البيان: ج١٠ ص١۶٩ سورة المزمل.

() أنيق: حسن معجب (بأنواع البيان) وآنقنى الشىء: أعجبنى.

() نهج البلاغة، الكتب: ١٨ من كتاب له عليه السلام فى ذم اختلاف العلماء فى الفتيا.

() الصحيفة السجادية: ۴٢ من دعائه عليه السلام عند ختم القرآن.

() راجع أمالى الطوسى: ص۴٨۴ المجلس ٣٧ ح١٠۵٩.

() مستدرك الوسائل: ج۴ ص٢٣۶ ب٢ ح۴۵٨۵.

() بحار الأنوار: ج٨٩ ص٢٢ ب١ ح٢٢.

() أمالى الصدوق: ص۵٩ مجلس ١۴ ح۶.

() ثبير: بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة وراء: وهو من أعظم جبال مكة سمى ثبيراً برجل من هذيل مات فى ذلك الجبل فعرف الجبل به والأثبرة أربعة: ثبير غينى، وثبير آخر، وثبير منى، وثبير الأعرج هو المشرف. بمكة. معجم البلدان: ج٢ ص٧٢ باب الثاء والباء وما يليهما.

() جامع الأخبار: ص۴١ الفصل ٢١.

() عدة الداعى: ص٢٨٨ ب۶.

() مستدرك الوسائل: ج۴ ص٢۴۵ ب۵ ح۴۶٠٨.

() وسائل الشيعة: ج۶ ص١۶٧ ب١ ح٧۶۴١.

() سورة فاطر: ١.

() عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢ ص۶٩ ب٣١ ح٣٢٢.

() سورة المزمل: ۴.

() وسائل الشيعة: ج۶ ص٢٠٧ ب٢١ ح٧٧۴۶.

() بحار الأنوار: ج٨٩ ص١٠٨ ب١٠ ح۵.

() التوحيد: ص٢۶۴ ب٣۶ ح۵.

() تفسير العياشى: ج١ ص١٧ فيمن فسر القرآن برأيه ح٢.

() دفتا المصحف: جانباه اللذان يكنفانه.

() نهج البلاغة، الخطب: ۱۲۵ من كلام له عليه السلام فی التحكيم.

() تفسير العياشی: ج ۱ ص۵ فی فضل القرآن ح۹.

() الكافی: ج۱ ص۲۲۹ باب أنه لم يجمع كله إلا الأئمة عليهم السلام وأنهم يعلمون علمه كله ح۳.

() مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۳۳۴ ب۱۳ ح۲۱۵۱۱.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فی سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخيص بحـار الأنـوار، للعلاّمـة فيض الاسـلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبـارِ الرِّضـا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد

جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائى/"بناية "القائمیّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١۴٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨۶٠١۵٢٠٢۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢۵-٢٣۵٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣۵٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التِّجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠۴۵(٠٣١١)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.


مركز
القائمیة
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹